191 - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا علي بن حكيم الأودي أنا شريك عن يحيى ابن سعيد و عاصم عن القاسم عن عائشة قالت Bه Y فقدت النبي صلى ا عليه و سلم فقال المقابر إلى فانتهى فاتبعته فالتفت إلي فقال ويحها ! لو استطاعت ما فعلت و هذا يدل على ما قلنا في الاستطاعة لأنه نفى عنها الاستطاعة في المكث دون اتباع .

فإن قيل : يقولون إن ا كلف العبد ما لا يطيقه إلا به و هذا معنى قول المسلمين لا حول و لا قوة إلا با و لذلك أمر ا عباده أن يقولوا : .

{ إياك نعبد و إياك نستعين } .

و لا تكون عبادة العبد إلا بمعونة الرب و قوله : .

{ لا يكلف ا نفسا إلا وسعها } .

فمعناه إلا ما يحل لها أو لا تعجز عن فعله بزمانه أو غيرها أو أراد لا يكلف ا نفسا مؤمنة إلا وسعها لأنها نزلت في العفو عن المؤاخذة بحديث النفس و قد قال فيما علمنا : .

{ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به } .

و لولا جواز ذلك لما عملنا هذه المسألة و إذا جاز تكليف ما قد علم أنه لا يكون فقد جاز تكليف ما لا يوفق له و لا يعان عليه .

فإن قيل : أفتقولون إن في مقدور ا لطفا لو فعله بالكافر لآمن ؟ .

قيل : نعم و ذلك اللطف هو القدرة التي بها يفعل الطاعة و هو ضد ما فعله بالكافر قال ا عز و جل : .

{ و لو شئنا لآتينا كل نفس هداها } .

قال : { ولو شاء ا لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون } .

و قال : { ولولا فضل ا عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا } .

و الآيات في هذا المعنى كثيرة و كذلك الأخبار و لا يجب على ا ذلك و هو متفضل في فعله : إن شاء فعل و إن شاء ترك و من زعم أنه سوى بين الكافر في النظر بطل قوله بنفسين : أمات أحدهما قبل البلوغ و أمات الآخر بالغا كافرا مع علمه بأنه لو بلغ كان كافرا و نفسين أمات أحدهما مؤمنا و أبقى الآخر سنة أخرى حتى كفر مع علمه بأنه يكفر و الكلام في هذا يكثر